

الأغاني

ونسخت هذا الخبر من كتاب ابن أبي مريم الحاسب حدثني ابن القداح وعبد الله بن إبراهيم بن قدامة الجمحي قالا حدثنا ابن مناذر قال .

حج الرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة وحج معه الفضل بن الربيع وكنت مضيقا مملقا فهيأت فيه قولاً أجدت تنميقة وتنوقت فيه فدخلت إليه في يوم التروية وإذا هو يسأل عني ويطلبني فبدرني الفضل بن الربيع قبل أن أتكلم فقال يا أمير المؤمنين هذا شاعر البرامكة وما دحهم وقد كان البشر ظهر لي في وجهه لما دخلت فتنكر وعبس في وجهي فقال الفضل مره يا أمير المؤمنين أن ينشدك قوله فيهم .

(أتانا بَنَدُو الْأَمْلَاقِ مِنْ آلِ بَرْمُوكَ ...) .

فقال لي أنشد فأبيت فتوعدني واكرهني فأنشدته .

(أَتَانَا بَنَدُو الْأَمْلَاقِ مِنْ آلِ بَرْمُوكَ ... فَيَا طَيِّبَ أَخْبَارٍ وَيَا حُسْنَ مَنَظَرٍ) .

(إِذَا وَرَدُوا بِطَحَاءِ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ ... بِيَحْيَى وَبِالْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَجَعَعَفَرٍ) .

(فَتُظْلَمُ بَغْدَادُ وَيَجْلُو لَنَا الدُّجَى ... بِمَكَّةَ مَا حَجَّوْا ثَلَاثَةَ أَقْصَمُرٍ) .

(فَمَا صَلَّحْتَ إِلَّا لِحُجُودٍ أَكُفَّهُمْ ... وَأَرْجُلُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادٍ مِنْ دَبَرٍ) .

(إِذَا رَاضَ يَحْيَى الْأَمْرَ ذَلَّتْ صِعَابُهُ ... وَحَسْبُكَ مِنْ رَاعٍ لَهُ وَمُؤَدِّ بَرٍ) .

(تَرَى النَّاسَ إِجْلَالاً لَهُ وَكَأَنَّهُمْ ... غَرَانِيقُ مَاءٍ تَحْتَ بَارٍ مُصَرِّصَرٍ)